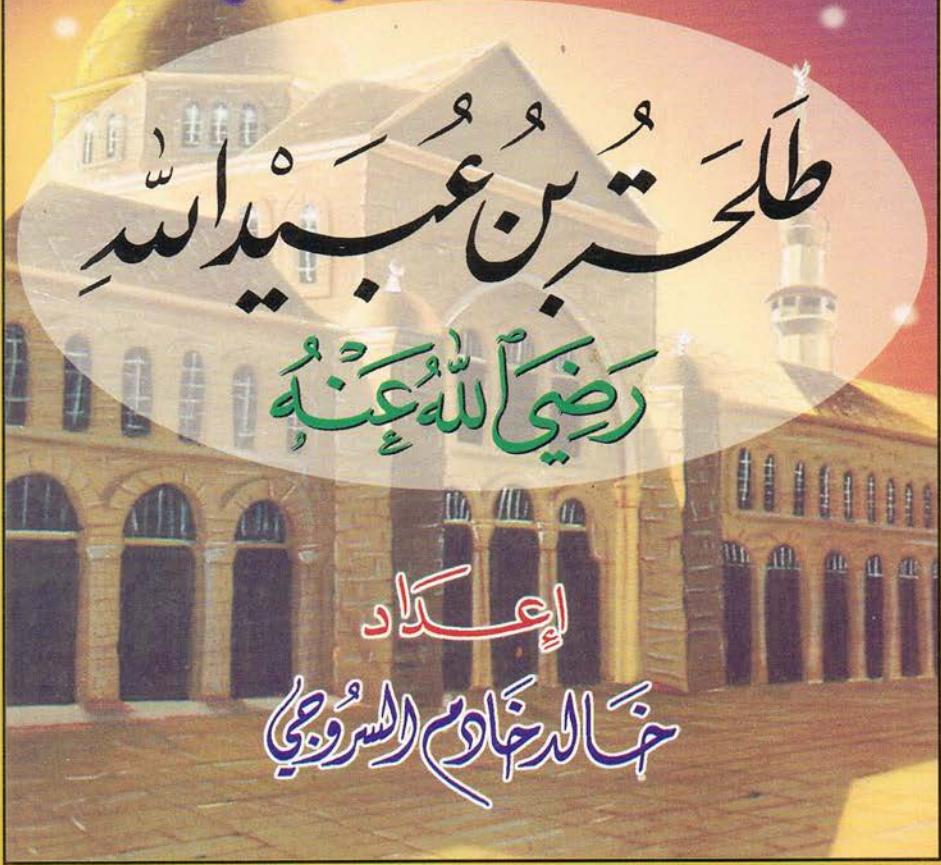


٦

الْعَشَرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ

طَلَحَّ تَبَّنْ عَبْدَ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَاد
خَالِدْ خَادِمُ الْسُّرُوفِي



الْعَشَرَةُ
الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ

نَسْرَةُ فَيْضِي

طَلَحَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
نَسْرَةُ فَيْضِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ
خَالِدِ الْخَادِمِ السُّرُوجِيِّ

٦ - طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

كَانَتِ الْقَافِلَةُ فِي طَرِيقِهَا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ ، وَلَمَّا
بَلَغَتْ مَدِينَةَ بُصْرَى ، نَزَلَ التُّجَارُ مِنْ قُرَيْشٍ يَبِيعُونَ
وَيَشْتَرُونَ ، وَإِذَا رَاهِبٌ يُنَادِي فِي النَّاسِ : يَا مَعْشَرَ
الْتُّجَارِ ، سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ ، هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ الْحَرَمِ ؟

وَإِذَا بَفْتَى يَظْهَرُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَيَقُولُ : نَعَمْ أَنَا
مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ .

فَقَالَ الرَّاهِبُ : هَلْ ظَهَرَ فِيمَكِمْ أَحْمَدُ ؟ .

فَقَالَ الْفَتَى : وَمَنْ أَحْمَدُ ؟ !

فَقَالَ الرَّاهِبُ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . . .
هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ . . .

يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِكُمْ مِنَ الْحَرَمِ ، وَيُهَا جِرُّ إِلَى أَرْضٍ
ذَاتِ حِجَارَةٍ سُودِ وَنَخْلٍ . . ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُسْبِقَ إِلَيْهِ
يَا فَتَىٰ .

وَقَفَ الْفَتَى بُرْهَةً مِنَ الزَّمْنِ يَتَأْمَلُ كَلَامَ الرَّاهِبِ ،
وَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مَا كَانَ قَدْ سَمِعَهُ ، فَبَادَرَ إِلَى نَاقِتِهِ
وَجَهَّزَهَا ، ثُمَّ عَادَ مُسْرِعاً إِلَى مَكَّةَ ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ
الْقَافِلَةَ وَتَجَارَتْهَا ، وَمَا إِنْ بَلَغَ الْفَتَى مَكَّةَ ، حَتَّى
سَأَلَ مُتَشَوِّقاً أَهْلَ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ: أَكَانَ مِنْ حَدَثٍ
بَعْدَنَا فِي مَكَّةَ؟

قَالُوا: نَعَمْ ، فَقَدْ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ
أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ تَبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ .

ذَهَبَ الْفَتَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْتَطِلُعُ الْأَمْرَ مِنْهُ ،
وَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ رَاهِبٍ بُصْرَى ، فَجَعَلَ
أَبُو بَكْرٍ يُكَلِّمُهُ عَنْ أَمْرِ الْتُّبُوَّةِ وَيَدْعُوهُ إِلَى دِينِ
الْتَّوْحِيدِ ، وَيُرَغِّبُهُ فِي الْاِنْضِمامِ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ .

لَمْ يَتَرَدَّدِ الْفَتَى فِي حَسْمٍ رَأِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ

يُعرف صِدقَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ،
 حِيثُ لَا يُمْكِنُ لَأَيِّ مِنْهُمَا أَنْ يُكَذِّبَ ، خَاصَّةً وَأَنَّ
 الإِيمَانَ قَدْ مَلَأَ قَلْبَهُ مِنْذُ الْحَظْةِ الْأُولَى الَّتِي سَمِعَ
 بِهَا مِنَ الرَّاهِبِ فِي بُصْرَى عَنْ أَمْرِ هَذَا النَّبِيِّ ،
 وَمَا كَانَ مِنَ الْفَتَنِ إِلَّا أَنْ ذَهَبَ مَعَ أَبِيهِ بَكْرٍ إِلَى
 النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ وَنَطَقَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .

كَانَ اسْمُ ذَلِكَ الْفَتَى : طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ
 التَّيْمِيِّ ، أَحَدَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدَّ
 أَصْحَابِ الشُّورِيِّ السَّتِّيِّ الَّذِينَ اخْتَارُهُمْ عُمُرُ لِيَكُونَ
 الْخِلِيفَةُ الْثَالِثُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وَاحِدَّ
 السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ حِيثُ أَسْلَمَ وَكَانَ عَدُّ
 الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَبْلُغْ بَعْدَ عَدْدَ أَصْبَاعِ الْيَدِ ، وَهُوَ مَنْ
 قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ جَارَايَ فِي
 الْجَنَّةِ » ، وَهُوَ مَنْ قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُبَاهِي بِهِ
 صَحَابَتَهُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، فَلَيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ ». وَهُوَ مَنْ

لَقَبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلْحَةُ الْخَيْرِ» و«طَلْحَةُ الْجُودِ» و«طَلْحَةُ الْفَيَاضِ» ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا بَذَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

لَقَدْ جَمَعَ طَلْحَةُ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وِجْهٍ ، فَكَانَ شُجَاعًا مُقاتِلًا يُضَحِّي بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَانَ غَنِيًّا مُوسِرًا يَجْوُدُ بِمَالِهِ وَيُنْفِقُهُ عَلَى وِجْهِ الْخَيْرِ وَمُسَاعِدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَيْهِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَقَدْ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَإِذَا بِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ طَعْنَةً وَضَرْبَةً وَرَمِيَّةً ، وَقَدْ قُطِعَتْ أَصْبُعُهُ وَنَزَفَتْ جِرَاحُهُ . . . فَلَنْتَعَرَّفَ عَلَى سِيرَةِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْكَرِيمِ عَبْرَ هَذِهِ السُّطُورِ .

اسْمُهُ وَنَسْبَهُ

هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ ، وَأُمُّهُ الصَّعْبَةُ بْنُتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمَيِّ .

إِسْلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَسْلَمَ طَلْحَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بِدَايَةِ الدَّعْوَةِ ،
وَكَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْلِمْ مِنْ أَذَى
الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ حُزْنًا
لِإِسْلَامِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَسُودَ قَوْمَهُ ، وَذَلِكَ
لِمَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ ، وَجَلِيلِ الْخَصَائِلِ .

وَفِي أَثْنَاءِ تَعْذِيبِهِ ، كَانَ قَوْمُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يُوَثِّقُونَ يَدِيهِ إِلَى عُنْقِهِ ، وَيَدْفَعُونَ فِي ظَهِيرَةِ . . .
وَيُهَرِّلُونَ وَرَاءَهُ ، وَيَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَكَانَتْ
أُمُّهُ تَخْرُجُ مَعَ الْقَوْمِ خَلْفَهُ ، فَتُسْبِّهُ وَتَصِحُّ بِهِ .

وَذَاتَ مَرَّةٍ قَامَ إِلَيْهِ نُوفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، فَأَوْثَقَهُ فِي
حَبْلٍ ، وَأَوْثَقَ مَعَهُ أَبَا بَكْرِ الصَّدِيقَ ، وَقَرَنَهُمَا مَعًا ثُمَّ
أَسْلَمَهُمَا إِلَى سُفَهَاءِ مَكَّةَ لِيُذِيقُوهُمَا أَشَدَّ
الْعَذَابِ . . .

كُلُّ هَذَا التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ اللَّذَانِ أَلْحَقُهُمَا كُفَّارُ

قُرَيْشٌ بِطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ثَبَاتًاً عَلَى
دِينِهِ وَإِصْرَارًاً عَلَى التَّمَسْكِ بِهَذَا الدِّينِ .

الهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ

لَمَّا أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِالْهِجْرَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، كَانَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا مِنْ
أَصْحَابِ الْهِجْرَةِ ، وَفِي الْمَدِينَةِ عِنْدَمَا آخَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، آخَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَعْبَ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

شَهَدَ طَلْحَةُ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - عَدَا غَزْوَةَ بَدْرٍ - حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَرْسَلَهُ بِرِفْقَةِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فِي مُهِمَّةٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، وَذَلِكَ لَا سِتِّطَلَاعَ قَوَافِلَ قُرَيْشٍ ، وَلَمَّا عَادَا مِنْ مُهِمَّتِهِمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ وَأَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ عَادَ مُنْتَصِرًا مَعَ أَصْحَابِهِ ، الْأَمْرُ الَّذِي أَحْزَنَ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ولِكِنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْبَأَ طَلْحَةَ بِأَنَّ لَهُ مِثْلَ
أَصْحَابِ بَدْرٍ ، وَقَسَمَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْمَعْرِكَةِ وَكَانَهُ
وَاحِدٌ مِنَ الْمُشَارِكِينَ فِيهَا .

غَزْوَةُ أُحُدٍ

لَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ ، ابْتَدَأَتِ الْمَعْرِكَةُ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشَرِّكِينَ ، وَحَقَقَ الْمُسْلِمُونَ نَصْرًا
رَائِعًا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمْرَ الرَّهْمَةَ
فِي أَعْلَى الْجَبَلِ بِعَدْمِ التَّزُولِ إِلَى سَاحَةِ الْمَعْرِكَةِ مَهْمَمًا
كَانَتِ التَّائِجُ ، سَوَاءً انتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ أَمْ
انْهَرُوا .

وَلِكِنَ الرَّهْمَةَ عِنْدَمَا رَأَوْا فُلُولَ جَيْشِ الْمُشَرِّكِينَ
وَهِيَ مُنْهَزِمَةٌ ، ظَنُّوا أَنَّ الْمَعْرِكَةَ قَدْ انْتَهَتْ فَنَزَلُوا مِنَ
الْجَبَلِ لِجَمْعِ الْغَنَائِمِ ، فَاسْتَغَلَّ الْمُشَرِّكُونَ نُزُولَ
الرَّهْمَةِ ، وَالْتَّفَّتْ خَيْولُهُمْ مِنْ خَلْفِ الْجَبَلِ لِيَكْرُّوا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلِيُفَاجِئُوهُمْ عَلَى حِينٍ غَرَّةٍ مِنْهُمْ ،
فَاضْطَرَّبَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ وَتَفَرَّقَ كَثِيرٌ

منهم عن النبي ﷺ ، وبقي نفرٌ قليلٌ من الصحابة مُلتَقِينَ حَوْلَ رسول الله ﷺ ثَابِتِينَ مَعَهُ ، وحاولَ النبي ﷺ الصُّعُودَ على الجَبَلِ لِيَرَاهُ النَّاسُ ولِيَلْتَفَّ المسلمونَ حَوْلَهُ مِنْ جَدِيدٍ ، وإذا بِعُصْبَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَلَحَّظُ ذَلِكَ ثُمَّ تَلْحُقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتُرِيدُ قَتْلَهُ ، عندَ ذَلِكَ اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَحَمِيَ وَطَيَّسَ الْمَعْرَكَةَ مِنْ جَدِيدٍ ، وكانَ طَلْحَةُ رضي الله عنهُ مِنْ بَيْنِ الْحَفْنَةِ الْقَلِيلَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ التَّقَوْا حَوْلَ رسول الله ﷺ ، يُدَافِعُونَ عَنْهُ ، ويَصْدُوْنَ بِأَجْسَادِهِمُ السَّهَامَ وَالْحِرَابَ الَّتِي كَانَ الْأَعْدَاءُ يُوجِّهُونَهَا إِلَى رسول الله ﷺ ، وَقَاتَلَ طَلْحَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا مَرِيرًا ، وَدَافَعَ دِفَاعًا مُمِيتًا .

لَقَدْ رَأَى طَلْحَةُ رسول الله ﷺ وقد كُسرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ ، وجُرِحَ رَأْسُهُ ، وسَالَ الدَّمُ مِنْ وَجْنَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَسُيُوفُ الْمُشْرِكِينَ تَلَهَّثُ نَحْوَهُ ، تُرِيدُ النَّيْلَ مِنْهُ ، فَهَبَ طَلْحَةُ كَالْإِعْصَارِ يُدَافِعُ عَنْ رسول الله ﷺ ويَصْدُّ عَنْهُ الضَّرَّابَاتِ ، ويَضْرِبُ

المشركينَ بسَيْفِهِ الْبَتَّارِ عَنِ اليمينِ وعَنِ الشمَالِ
مثَلَ الأَسْدِ الْهَصُورِ ، وَكَانَ يُسَانِدُ النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرْفَعَهُ
عَنْ حُفْرَةٍ سَقَطَتْ بِهَا قَدْمُهُ ، فَوُضِعَ ظَهْرَهُ تَحْتَ قَدْمَ
النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعِينَهُ وَأَمْسَكَ بِالنَّبِيِّ بِشَمَالِهِ ، بَيْنَمَا كَانَتْ
يَمِينُهُ - بَارَكَ اللَّهُ يَمِينَهُ - تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتُقَاتِلُ
الْمُشَرِّكِينَ وَتُفَرِّقُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ .

عِنْدَمَا هَدَأَتِ المَعرِكَةُ وَانْسَحَبَ الْمُشَرِّكُونَ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: دُونُكُمْ أَخَافُمْ طَلْحَةَ ،
وَكَانَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
لِكُثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الطَّعْنَاتِ وَالضَّرَبَاتِ وَهُوَ يُدَافِعُ
عَنِ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَإِذَا بِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ طَعْنَةً
وَضَرَبَةً وَرَمِيَّةً . . وَقُطِعَتْ إِلَحْدَى أَصَابِعِهِ ، وَكَانَتِ
الدَّمَاءُ تَنْزِفُ مِنْهُ ، فَحَمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَصَاحِبُهُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى
جِرَاحِهِ وَدَعَا لَهُ بِالشَّفَاءِ ، ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ:
«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ،

فَلِينُظْرُ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ» ، وَكَانَ طَلْحَةُ
يُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ (بِالشَّهِيدِ الْحَيِّ) ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ
كَتَبَ لَهُ أَجْرَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ مَا يَرَالُ حَيَاً .

كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ كُلَّمَا ذُكِرَ يَوْمُ أُحُدٍ يَقُولُ:
ذَلِكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ .

سَخَاوَهُ وَكَرَمُهُ وَبَذْلُهُ

كَانَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ جُبِلَ عَلَى الْجُودِ
وَالْكَرْمِ وَالسَّخَاءِ بِطَبَاعِهِ وَلِهَذَا وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِ«طَلْحَةَ الْخَيْرِ» وَ«طَلْحَةَ الْجُودِ» وَ«طَلْحَةَ الْفَيَاضِ» .

فَقَدْ عَمِلَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التِّجَارَةِ مُنْذُ
صِبَاهُ ، فَكَانَ تَاجِراً وَاسِعَ التِّجَارَةِ ، عَظِيمَ الثَّرَاءِ ،
كَتَبَ اللَّهُ لِتَجَارَتِهِ الْفَلَاحَ وَالنَّجَاحَ ، وَرَزَقَهُ وَوَسَعَ
عَلَيْهِ فِي الْمَالِ ، فَمَا كَانَ مِنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا
أَنْ وَضَعَ كُلَّ هَذِهِ الشَّرْوَةِ الْعَظِيمَةِ فِي خِدْمَةِ الدِّينِ
وَمُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْفُسُوقَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ مِنْ إِخْرَوْهُ

ال المسلمين ، وخاصّةً أقاربه وأرحامه ، فقد كان طلحه رضي الله عنه باراً لأهله وأقربائه ، فكان يعولهم من ماله ، يزوج عازبهم ، ويخدم عائلهم ، ويقضي دين غارمهم .

لطالما أنفق طلحه رضي الله عنه ثروته كُلّها مرّةً واحدةً ، ثم يرزقه الله خيراً منها أضعافاً مضاعفةً .

دخلت عليه زوجته سعدى بنت عوف رضي الله عنها في أحد الأيام ، فوجدها مهملة ، فسألتها عن شأنها . . .

قال طلحه : المال الذي عندي قد كثر حتى أهمني وأكربني . . .

قالت له سعدى : ما عليك ، اقسمه . . .

فقام ودعا الناس ، وأخذ يقسم عليهم حتى لم يبق منه درهم .

وباع أرضاً ذات مرأة بشمن مرتفع ، ثم نظر إلى المال المتكدس عنده ؛ ففاضت عيناه بالدموع ثم

قالَ: إِنَّ رَجُلًا تَبَيَّنَتْ عِنْدُهُ هَذِهِ الْأَمْوَالُ ، وَهُوَ
لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرٍ ، لَمَغْرُورٌ بِاللَّهِ ، ثُمَّ دَعَا
بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَخَرَجَ مَعَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا هَذَا الْمَالَ
يُورِّزُ عَوْنَهُ طَوَالَ اللَّيلِ ، فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ إِلَّا وَقَدْ أَنْفَقَهَا
جَمِيعاً مَا بَقِيَ مِنْهَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ .

اسْتِشْهَادُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَتِ الْفِتْنَةُ قَدْ بَدَأَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلََّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخِلَافَةَ ، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ
يَتَوَقَّعُ أَنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ سَتَصِلُ إِلَى مَرْحَلَةٍ يَتَقَاتَّلُ فِيهَا
الْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَكِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ كَانَ وَاقِعًا ،
حِيثُ تَعْلَمُ الْمُسْلِمُونَ فِي وَقْتٍ مُبِكِّرٍ مِنْ حَيَاةِ الْأُمَّةِ
أَنَّ الْخِلَافَ خَطَأً كَبِيرًا ، وَأَنَّ تَوْحِيدَ الْكَلْمَةِ وَتَوْحِيدَ
الصَّفَّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هُوَ أَيْضًا وَاجِبٌ دِينِيًّّ .

انْضَمَ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَمَّ
الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى الْمُطَالِبِينَ بِالثَّارِ
مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ وَالْمُطَالِبِينَ بِدَمِهِ أَوَّلًا ، لِيَجِدُوا

أنفسهم وجهاً لوجهٍ أمام الخليفة الرابع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الذي خرج لِمُلَاقةَ الْقَوْمِ في البصرة حيث كانوا يتجمعون ، وكان عليّ رضي الله عنه يرى أنَّ توحيدَ كلامِ المُسْلِمِينَ هُوَ الْهَمُ الْأَوَّلُ ثُمَّ يتفرَّغُ بعده ذلك لِمُحاكمةِ قتلة عثمان ، وعندما التقى الجيشان في هذه الفتنة الرهيبة - والتي دخلت فيها أصابعُ خفيةٍ تحرّكها وتوجّجها كُلُّما سُنحت الفرصة لِحلِّ الخلاف بدون قتالٍ - ورأى عليّ رضي الله عنه طلحة والزبير رضي الله عنهمَا في صُوفِ جيشِ المُطَالِبِينَ بدمِ عثمان ناداهُمَا ليخرجاً إلينهِ ، وما زال يُناشدُهُمَا ويدَرِّغُهُمَا ، حتى تركا أرضَ القتال ، وانسحبَا من هذه المعركة التي كان النصر فيها للخليفة عليّ رضي الله عنه ، ولكن الشهادة كانت مذخورةً لهما ، فقد أصيَّبَ طلحة رضي الله عنه بسهمٍ مُمِيتٍ نالَ بهِ رضي الله عنه ما كان يَصْبُرُ عليهِ ويَرْجُوهُ ، فَقَدْ لَقِيَ الشَّهِيدُ الَّذِي يَمْشِي عَلَى

الأرضِ مصيرهُ المَقْدُورَ ، فَهَنِيئًا لَهُ بِالشَّهادَةِ وَهَنِيئًا
لَهُ بِالجَنَّةِ .

دُفِنَ الشَّهِيدُ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالبَصْرَةِ ،
وَعِنْدَمَا رَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا ، وَطَلْحَةُ ، وَالرَّبِيعُ ،
وَعُثْمَانُ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ عِلْمٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُّنْقَبِلِينَ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
وَصَاحِبَيَ الْكِتَابِ يَقُولُ : « طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ جَارَاهُ فِي الْجَنَّةِ » .

فَرَحِمَكَ اللَّهُ يَا صَقْرَ مَعْرِكَةِ أُحُدٍ ، أَيَّهَا الشَّهِيدُ
الْحَيُّ .



عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول:

«أبو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في
الجنة وعلي في الجنة
وطلحة في الجنة والزبير
في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد
بن أبي وقاص في الجنة»
وسعید بن زبیر في الجنة
وأبو عبيدة بن الجراح في
الجنة».

آخرجه الترمذی وهو حديث
صحيح (انظر جامع الأصول
بتحقيق الأرناؤوط) .

